اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية
بشأن مكافحة التبغ

مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ

الدورة الرابعة
بونتا دل إيست، أوروغواي،
١٥-٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٠

البند ٧-٩ من جدول الأعمال

FCTC/COP/4/DIV/5
١٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٠

بيان الدكتورة آن ماري وورنينغ، المدير التنفيذي لمكتب المدير العام لمنظمة الصحة العالمية

السيد الرئيس، المندوبون الموقرون، سيداتي وسادتي،

إن اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ، كما نعلم جميعاً، واحدة من أنجح المعاهدات في تاريخ الأمم المتحدة. وقد شكلت بداية المسيرة باعتمادها من قِبَل جمعية الصحة العالمية في عام ٢٠٠٣، كما أنها مازالت تشكل سابقة قوية لأنها تنفَّذ في جميع الدول الأعضاء في المنظمة.

ومنذ أن بدأ نفاذ الاتفاقية والمنظمة تبذل جهوداً دؤوبة من أجل العمل، على النحو الذي طلبه مؤتمر الأطراف، أي "في تآزر وتكامل" مع أمانة الاتفاقية لضمان تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية بفعالية على الصعيد العالمي.

ومثلما كان متوقعاً فإن هذه العملية آخذة في التطور، والمنظمة مستمرة، بحماس ودون تردد، في توجيه نفسها ووضعها في الوضع الذي يمكنها من تقديم الدعم الكامل لتنفيذ اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية. ولدى القيام بذلك يتم باستمرار توضيح وبلورة الحدود والأدوار والمسؤوليات المعنية.

ومنذ الدورة الثالثة لمؤتمر الأطراف، التي عُقدت في عام ٢٠٠٨، نعمل جميعاً على نحو متسق من أجل ضمان تركيز القدرات المنسقة للمنظمة وأمانة الاتفاقية تركيزاً تاماً على تحسين الأداء التقني المتماسك على المستوى القُطري. وفي هذا الصدد تدل المبادرات المتخذة على نطاق مستويات المنظمة الثلاثة على التزام المنظمة التام باستخدام مواردها في تنفيذ الاتفاقية بالتنسيق مع أمانة الاتفاقية. ويكمن أساس العمل التعاوني في مواءمة الرؤية الاستراتيجية العامة للعمل البرمجي في البلدان، وهناك أمثلة عديدة تدل على هذه الرؤية وهذا الالتزام.

إن خطة العمل الخاصة بتوقي الأمراض غير السارية ومكافحتها ٢٠٠٨-٢٠١٣، التي اعتمدتها جمعية الصحة العالمية الحادية والستون، تؤكد على أن تنفيذ اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ يُعتبر من الوسائل الرئيسية لمكافحة الأمراض غير السارية في جميع أنحاء العالم. وهذه البلورة التي تجعل من اتفاقية المنظمة الإطارية ركناً من أركان مكافحة الأمراض غير السارية على نطاق العالم تحدد التزام مبادرة منظمة الصحة العالمية للتحرر من التبغ بالشراكة المتماسكة مع أمانة الاتفاقية بغية تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية.

ويعني ذلك أنه في حين تواصل مبادرة المنظمة العمل مع أمانة الاتفاقية من أجل مساعدة البلدان على ترجمة أحكام الاتفاقية إلى برامج على المستوى الوطني يجب الإقرار، نظراً لأن قضية التبغ هي قضية صحية متعددة القطاعات، بأن مشاركة أمانة الاتفاقية مع المنظمة تمتد عبر جميع أجزاء المنظمة، بما في ذلك الدوائر والأقاليم والمكاتب القطرية التابعة للمنظمة. وعلى الرغم من أن هذه الدورة الرابعة لمؤتمر الأطراف طلبت تحديداً أن يستمر النقاش بخصوص التعاون بين مبادرة المنظمة للتحرر من التبغ وبين أمانة الاتفاقية فإنني أود أن أؤكد على نقطة أن هناك مشاركة بين "المنظمة ككل وبين أمانة الاتفاقية"، وعلى الدعم الكامل في هذا الصدد.

وفيما يتعلق تحديداً بالتعاون بين مبادرة المنظمة للتحرر من التبغ وبين أمانة الاتفاقية عقد اجتماع اعتكافي عالمي لكل أجزاء المنظمة وشمل المكاتب الإقليمية الستة كافة، وشهد الاجتماع تعزيز جميع موارد المنظمة من أجل تقوية التنسيق والعمل المشترك من خلال خطة مشتركة وشاملة. ومنذ نهاية عام ٢٠٠٩ عقد مكتب المدير العام لمنظمة الصحة العالمية اجتماعات تنسيق متكررة ومنتظمة حضرها المدير التنفيذي لمكتب المدير العام والمدير العام المساعد لدائرة الأمراض غير السارية والصحة النفسية ومدير مبادرة منظمة الصحة العالمية للتحرر من التبغ ورئيس أمانة الاتفاقية. ووفرت هذه الاجتماعات منبراً للمشاركة والتنسيق الاستراتيجيين على أعلى مستويات المنظمة، مما يضمن التناسق التآزري للرؤية العالمية والأهداف المشتركة لأمانة المنظمة وأمانة الاتفاقية. وعلى المستوى الاستراتيجي تم تحديد مجالين للمشاركة التعاونية وهما كما يلي:

أولاً وقبل كل شيء، العمل المنسق على المستوى القُطري؛ وثانياً، المواءمة في جمع البيانات وتقديم التقارير.

وفيما يتعلق بالأولوية الاستراتيجية الأولى، يسعدني أن أخبركم بأن المنظمة، رغبة منها في تحقيق أقصى تنسيق للأنشطة على الصعيد القُطري، قد عقدت اجتماعاً في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٩ في تونس للفريق العامل الدولي المعني بالمشاورات حول البرامج الوطنية لمكافحة التبغ. وقد أدت أمانة الاتفاقية الإطارية دوراً أساسياً في ذلك الاجتماع بأن استعرضت وفحصت نخبة من الخبرات وأفضل الممارسات لتشغيل برامج وطنية فعالة لمكافحة التبغ، واستطلع ذلك الاجتماع سُبل تعزيز دور المنظمة في دعم تنفيذ خطة العمل المذكورة أعلاه. وحضر هذه المشاورة الدولية مديرو برامج معترف بها في مجال مكافحة التبغ من مختلف أنحاء العالم، وممثلون إقليميون وقطريون، وموظفون من المنظمة ومن أمانة الاتفاقية الإطارية. وأسفرت تلك المشاورة العالمية عن توصيات بشأن إنشاء وتعزيز البرامج الوطنية لمكافحة التبغ، بما يضمن النجاح المؤكد في تنفيذ سياسات متكاملة لمكافحة التبغ.

هذا فضلاً عن أن مبادرة التحرر من التبغ دعت أمانة الاتفاقية الإطارية إلى المشاركة في اجتماعين عالميين للأفرقة الإدارية، عقد أحدهما في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٩ والآخر في آذار/ مارس ٢٠١٠، وشارك فيهما مستشارون إقليميون من مبادرة التحرر من التبغ وموظفون كبار من المقر الرئيسي للمنظمة.

وشاركت المديرة العامة للمنظمة أيضاً في الاجتماع الذي عقد في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٩. وكان الهدف من كلا الاجتماعين التوسع في فهم الأولويات القطرية وتوطيد النهوج المنسقة التي تتبعها مبادرة التحرر من التبغ وأمانة الاتفاقية الإطارية من أجل تنفيذ الإجراءات البرمجية على الصعيد القطري.

والأولوية الاستراتيجية الثانية هي مواءمة آلية تبليغ مؤتمر الأطراف مع تقرير المنظمة العالمي عن وباء التبغ. وقد عملت مبادرة التحرر من التبغ مع أمانة الاتفاقية في إطار هذه الأولوية على دراسة هيكل جديد لأُطر جمع البيانات. وتنفيذاً للتكليف الصادر عن مؤتمر الأطراف اضطلعت أمانة الاتفاقية بالأعمال المتعلقة بوضع تفاصيل التوحيد القياسي والمواءمة في البيانات ومبادرات جمع البيانات. وتعاونت معها مبادرة التحرر من التبغ تعاوناً وثيقاً على إنجاز هذه الأعمال، وقدمت إليها عدداً من المعلومات الاستراتيجية التي تستحق النظر. وكانت إحدى الحصائل الموضوعية لهذه المشاورات هي الإقرار بضرورة تبسيط عمليات جمع البيانات لدى الأطراف، ولاتزال مبادرة التحرر من التبغ تواصل التعاون مع أمانة الاتفاقية الإطارية على ضمان فاعلية إجراءات وآليات جمع البيانات لصالح جميع الأطراف في اتفاقية المنظمة الإطارية.

وتوخياً لتحديد دور مبادرة التحرر من التبغ في مساعدة الأطراف على تنفيذ السياسات الوطنية تحديداً أدق طبقاً لأحكام اتفاقية المنظمة الإطارية، وافقت مبادرة التحرر من التبغ مع أمانة الاتفاقية الإطارية على وثيقة بعنوان "أدوار ومسؤوليات مبادرة التحرر من التبغ"، وقد عرضت هذه الوثيقة على هيئة مكتب مؤتمر الأطراف في تموز/ يوليو ٢٠١٠.

ومن الناحية التشغيلية هناك أيضاً أمثلة متعددة على التعاون بين مبادرة التحرر من التبغ وأمانة الاتفاقية.

وأحد مجالات العمل التي أسهمت فيها مبادرة التحرر من التبغ إسهاماً ملحوظاً هو ممارسات تقدير الاحتياجات على الصعيد القطري التي شرعت فيها أمانة الاتفاقية الإطارية. ونسقت أمانة الاتفاقية الإطارية سلسلة من بعثات تقدير الاحتياجات المكلفة بمساعدة الأطراف على تقدير احتياجاتها وتحديد أولوياتها لتنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية وتعزيز الحصول على الموارد المتاحة دولياً بقدر الاحتياجات التي تم تحديدها. واستخدمت مبادرة التحرر من التبغ خبرتها في تقييم القدرات التقنية على الصعيد القطري، وشاركت في الوفود التي أرسلتها أمانة الاتفاقية مع كل بعثة تقريباً من هذه البعثات. وتحافظ هذه البعثات على التركيز بصفة خاصة على البلدان القليلة الموارد لتساعدها على التعجيل بالحصول على الموارد المتاحة دولياً وعلى إبلاغ احتياجاتها المحددة الأولوية إلى شركاء التنمية.

وتواصل مبادرة التحرر من التبغ إسهامها البالغ في تنفيذ الاتفاقية الإطارية فهي تقدم المساعدات التقنية لوضع الأحكام وتنفيذ تدابير الحد من الطلب والعرض التي نصت عليها الاتفاقية الإطارية. وبهذه المناسبة أعدت مبادرة التحرر من التبغ تقريراً تقنياً شاملاً عن سياسات الأسعار والضرائب (المادة ٦)، وهي تواصل تعزيز الاعتماد الدولي للأساليب المتعلقة بأحكام الاتفاقية الإطارية الخاصة بتنظيم المنتجات (المادتان ٩ و١٠).

وتواصل مبادرة التحرر من التبغ عملها في نطاق عريض من المبادرات التي تهم الدول الأعضاء والتي ترمي إلى تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية وبناء القدرات الوطنية؛ وكثير من هذه البرامج متوائم تواؤماً وثيقاً مع خطة عمل مؤتمر الأطراف، وقد سبق شرحها بالتفصيل في النص الموسع لخطة العمل التي وضعتها "جنباً إلى جنب" مبادرة التحرر من التبغ بالتشاور مع أمانة الاتفاقية، ويمكن الاطلاع على هذا النص في الورقة White Paper No.1 الصادرة في ١٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٠.

وتسهيلاً لإجراء المزيد من التنسيق مع أمانة الاتفاقية الإطارية أنشأت المنظمة منصباً لمدير برامج في مبادرة التحرر من التبغ، وذلك لضمان التعاون التقني الفعال مع أمانة الاتفاقية على جميع مستويات المنظمة. وتبين أن هذا المنصب ساهم بقوة في المواءمة بين المبادرة وأمانة الاتفاقية لأن شاغل هذا المنصب يشرف على الأعمال اليومية الجارية في المنظمة لتنفيذ التدابير المنصوص عليها في الاتفاقية.

وختاماً فإن مبادرة التحرر من التبغ وأمانة الاتفاقية تواظبان على تحسين التعاون القائم بينهما لأن الاتساق التام لا يتحقق إلا بالتآزر الرسمي والمتكامل والمثبت على مستويات الإدارة الرشيدة. وفي هذا الصدد قد يرغب مؤتمر الأطراف في استطلاع السُبل البرمجية للتفاعل مع جمعية الصحة العالمية والمجلس التنفيذي للمنظمة. كما أن دراسة طريقة التحاور بين هيئة مكتب مؤتمر الأطراف – وهي تتألف من أعضاء إقليميين – مع أقاليم المنظمة قد تسفر عن مزيد من التعاون بين أعمال المنظمة وأعمال جميع المستويات الإدارية لمبادرة التحرر من التبغ.

وكذلك فإن اتباع نهج برمجي متماسك لمواءمة احتياجات وأولويات مؤتمر الأطراف المتعلقة بمكافحة التبغ مع سياسات الصحة العالمية التي تحدد جداول أعمال جمعية الصحة العالمية قد ينطوي على مشاركة مبادرة التحرر من التبغ في دراسة عناصر استهلاك التبغ التي تدرسها الآن المنظمة والتي لا تشكل أعمالاً محددة علناً لمبادرة التحرر من التبغ، ودراسة مجالات مثل إدماج تدابير مكافحة التبغ في الاستراتيجيات التي ترسم العلاقة بين السل والتبغ، وروابطها مع صحة الأم والطفل.

والمنظمة ملتزمة كعادتها الدائبة بدعم تنفيذ الأطراف للاتفاقية الإطارية، وبالاستمرار في تعزيز أعمال المنظمة ومؤتمر الأطراف.

= = =